ابو مدين رضي الله عنه ليس للقلب الا وجهة واحدة
ان وجهته اليها انصرف عن غيرها وقد قال الحق سبحانه ما جعل
الله لرجل من قلبين في جوفه اي ما جعل الله له من وجهتين في
وقت واحد وذلك لضعف البشرية على التوجه الى وجهتين
الا ويقع الخلل في احدى الوجهتين والقيام بالوجوه كلها في
الوقت الواحد من غير ان يقدح في شيء منها خاص بما لمن شأن
الالوهية ولذلك قال سبحانه وهو الذي في السماء اله وفي
الارض اله فافاد ذلك انه متوجه لاهل السماء ولاهل الارض
ولا يشغله توجهه لاهل السماء عن توجهه لاهل الارض
ولا توجهه لاهل الارض عن توجهه لاهل السماء فلذلك
سبحانه ذكر الالوهية في الاية وان لم يذكرها لم يفد ذلك
من هذا اللفظ بل مما يوجبه ما هو الحق عليه سبحانه فتبين
لك من هذا ان من طلب الرزق مكبا عليه مشتغلا عن الله به
فليس مجملا في الطلب ومن طلبه على غير ذلك فهو مجمل
وحينئذ يكون هؤلاء الاجمال في الطلب ان يطلب من الله ولا يعين له

قدرا ولا سببا فيرزقه الحق ما شاء كيف شاء اي وقت شاء
وذلك من حسن الادب في الطلب ومن طلب وعين قدرا او سببا
او وقتا فقد تحكم على ربه واحاطت الغفلة بقلبه يحكى عن
بعضهم انه كان يقول وددت اني لو تركت الاسباب واعطيت
كل يوم رغيفين يريد بذلك ان يستريح من تعب الاسباب قال
فسجنت ثم كنت في السجن يؤتى لي كل يوم رغيفين فطال ذلك
علي حتى ضجرت فتفكرت يوما في امري فقيل لي انك طلبت منا
كل يوم رغيفين ولم تطلب منا العافية فاعطيناك ما طلبت
فاستغفرت من ذلك ورجعت الى الله فاذا باب السجن يقرع
فتخلصت وخرجت فتادب بهذا ايها المومن ولا تطلب ان يخرجك
من امر ويدخلك فيما سواه اذا كان ما انت فيه مما يوافق
لسان العلم فان ذلك من سوء الادب مع الله فاصبر لئلا تطلب
الخروج فتتسخط فتعطى ما طلبت وتمنع الراحة فيه فرب تارك
شيئا او داخل في غيره لجمع الثروة والراحة فاتعب وقوبل بوجود
النقيض عقوبة لوجود الاختيار وفي كلام كثير في هذا

Copyright © King Saud University